PSYCHOLOGY AND EDUCATION (2024) 61(9): 1-14
ISSN: 1553-6939

The phenomenon of cheating in the university environment and its treatment according to the scientific and legal approaches

Dr. Fatiha Bouheraoua[1], Dr. Zakaria Gadi[2]

[1]Laboratory Contributions of Algeria Scholars in Enriching Islamic Sciences, Faculty of Islamic Sciences, Department of Fundamentals of Religion, University of Martyr Hama Lakhdar El Oued (Algeria), E-mail: fatiha-bouheraoua@univ-eloued.dz
[2]Laboratory Contributions of Algeria Scholars to Enriching Islamic Sciences, Faculty of Islamic Sciences, Department of Fundamentals of Religion, University of Martyr Hama Lakhdar El Oued (Algeria), E-mail: gadi-zakaria@univ-eloued.dz

Received: 07/2024, Published: 09/2024

Abstract:

In these papers, we talk about one of the negative phenomena widespread among students in the university environment, which is the phenomenon of cheating in exams, as it is considered one of the phenomena that makes the academic achievement of the student who resorts to it insignificant compared to the student who does not end up in this work, and thus creates for us an uneducated generation, and he does not practice what he studies and receives, and this reflects negatively on the return of the work, each according to his specialization.

In this research, we mention the reasons for this phenomenon, the scientific and practical methods, as well as the legitimacy that would be a reason for eliminating this phenomenon.

Keywords: Educational achievement, forensic therapy, exams, cheating, the university environment.

ظاهرة الغش في الوسط الجامعي وعلاجها وفق المنهجين العلمي والشرعي

د. فتيحة بوهراوه[1]، د. زكرياء قادي[2]

[1]مخبر إسهامات علماء الجزائر في إثراء العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، قسم أصول الدين، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي (الجزائر)، البريد الإلكتروني: fatiha-bouheraoua@univ-eloued.dz
[2]مخبر إسهامات علماء الجزائر في إثراء العلوم الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، قسم أصول الدين، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي (الجزائر)، البريد الإلكتروني: gadi-zakaria@univ-eloued.dz

ملخص:

نتكلم في هذه الورقات عن أحد الظواهر السلبية المنتشرة بين الطلاب في الوسط الجامعي، وهي ظاهرة الغش في الامتحانات، حيث تعتبر من الظواهر التي تجعل التحصيل العلمي لدى الطالب الذي يلجأ إليه ضئيلا مقارنة بالطالب الذي لا يؤول إلى هذا العمل، وبذلك يولد لنا جيلا غير متعلم وغير ممارس لما يدرسه ويتلقاه، فينعكس ذلك سلبًا على مردود العمل كل على حسب تخصصه، فنذكر في هذا البحث أسباب هذه الظاهرة والطرق العلمية والعملية وكذا الشرعية التي من شأنها أن تكون سببا في القضاء على هذه الظاهرة.

الكلمات المفتاحية: التحصيل العلمي، العلاج الشرعي، الامتحانات، الغش، الوسط الجامعي.

مقدمة:

يختلف التحصيل العلمي عند المتعلمين من شخص لآخر وبخاصة في الوسط الجامعي، حيث أن مرجع ذلك يعود لعدة مؤشرات ومواهب ومكتسبات، فتجد هذا يستخدم عددا منها للحصول على المعلومات والمراتب واجتياز عدد من الامتحانات، في حين تجد الآخر مثبطًا لها فلا ينشطه ما لديه من مواهب ليستعملها في حينها، فتجده يلجأ إلى طرق أخرى لاجتياز اختباراته، ومن الطرق التي يعتمدها الآخر في ذلك هي الغش لتغطية ما لم يقم به من استخدام لعدد من المواهب كالحفظ والتدريب والممارسة، فالغش في الجامعات هو ظاهرة منتشرة على نطاق واسع في أنحاء العالم. يشمل هذا الغش عدة ممارسات مثل النسخ من أعمال الآخرين، والاستعانة بمصادر غير مصرح بها أثناء الاختبارات، وتقديم أعمال مسروقة باعتبارها أعمالك الخاصة. ويُعد الغش سلوكًا أخلاقيًا غير مقبول ولكنه ما زال منتشرًا بشكل كبير بين الطلاب، حيث أن من أسبابه: الضغط الأكاديمي المرتفع وتوقعات الأداء العالية، ونقص الوقت والموارد اللازمة للتحضير والدراسة بشكل كافٍ، ... فينتج عن انتشار ظاهرة الغش في الجامعات العديد من الآثار السلبية، من أبرزها: انخفاض جودة التعليم وتراجع مستوى الخريجين، وفقدان المصداقية والثقة بشهادات التعليم، وإضعاف قيم النزاهة والأمانة الأكاديمية، وحرمان الطلاب الأكفاء من فرص التعلم والتطور، تأثير سلبي على سمعة المؤسسة التعليمية، ومن خلال هذا سنعرض معنى الغش وحكمه، والطرق التي يمكن أن نواجه بها هذه الظاهرة لدى الطلاب. سنحاول من خلال هذه الورقات البحثية تسليط الضوء على هذه الظاهرة وسبل الوقاية منها، وكذا طرق علاجها وفق المنظور الإسلامي.

فالغش أصبح ظاهرة مخيفة، فما هي الاسباب التي ادت الى انتشار هذه الظاهرة؟ ولماذا هي الاكثر بين الطلبة؟ وما هي المقترحات العلمية والشرعية للحد من ظاهرة الغش في الجامعات؟

وللإجابة على هذه التساؤلات جاءت هذه الورقة البحثية لتجيب عن إشكالية انتشار ظاهرة الغش بين طلابنا، ودور الشرع لمواجهة ذلك.

أهداف الدراسة:

معرفة أسباب انتشار ظاهرة الغش بين طلبتنا وإعطاء حلول علمية وعملية وكذا شرعية لعلاج هذه الظاهرة، وكذا الوقاية منها.

خطة الدراسة:

للإجابة عن الإشكالات المطروحة يمكن تقسيم البحث وفق الخطة التالية:

مقدمة.

المبحث الأول: الغش حكمه وأهم مظاهره

المطلب الأول: تعريف الغش

المطلب الثاني: حكم الغش وأهم مظاهره

المبحث الثاني: أسباب وأضرار ظاهرة الغش في الوسط الجامعي

المطلب الأول: أسباب ظاهرة الغش

المطلب الثاني: أضرار ظاهرة الغش

المبحث الثالث: علاج ظاهرة الغش في الوسط الجامعي

المطلب الأول: مقترحات علمية

المطلب الثاني: مقترحات شرعية

المبحث الأول: الغش حكمه وأهم مظاهره

سنحاول أولا أن نعرف بالغش وكيف عرّفه كل علم، ثم حكمه في الشارع الحكيم، وبعد ذلك نذكر مظاهره وأساليبه المألوفة من طرف الطالب الجامعي.

المطلب الأول: تعريف الغش:

أولا: الغش لغة: له عدة معان منها:

- الغش بمعنى الغل والحقد[1].
- وقد ذكر ابن فارس أن الغين والشين أصولا تدل على ضعف في الشيء واستعجال فيه. من ذلك الغش. ويقولون: الغش: ألا تمحض النصيحة[2].

فالغش في اللغة ضد النصح.

[1] – تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى، الزَّبيدي، دار الهداية، دط، دتط، 290/17.

[2] – معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ – 1979م، 383/4.

ثانيا: الغش اصطلاحا: ذكرت له عدة تعاريف في مجالات مختلفة:

- فبعض علماء الشارع الحكيم قالوا عنه:
- كتم كل ما لو علمه المبتاع كرهه [3].
- ما يخلط من الرديء بالجيد[4].
- أن يظهر شيئا ويخفي خلافه، أو يقول قولا ويخفي خلافه[5].

فالغش في تعريفهم متعدد الصور والمظاهر فقد يكون بستر عيب وإخفائه، الذي ينبغي إظهاره للآخرين فنجده يكثر في المعاملات التجارية؛ فعدم إخبار المبتاع بما في سلعته من عيب، وخلط السلع الجيدة مع الرديئة؛ يقع كثيرا هذا النوع في تجارة الخضر وما شابه ذلك.

- أما الغش من الناحية الاجتماعية فهو واقعة اجتماعية لا يمكن انكارها... والغش في الاختبارات هو كبقية العادات الاجتماعية الاخرى سلوك غير موروث يكتسبه التلميذ عادة من البيئة المحلية[6].

الغش من الناحية الاجتماعية عبارة عن عادات يكتسبها التلميذ من بيئته والتي هي المدرسة أو الجامعة أو ربما البيت أحيانا.

- أما الغش في المجال التعليمي التربوي فهو عبارة عن مجموعة من السلوكات والأنشطة الغير مسموح بها، والممنوعة قانونا وتربويا كالتحايل والغش... التي يقوم بها المتعلم –الممتحن– قصد الحصول على نتائج وكفاءات وامتيازات، لا بالاعتماد على مجهوداته الشخصية وكفاءاته الذاتية، ولكن باستعمال وسائل غير شرعية[7].

فمن خلال ما سبق يمكن صياغة التعريف التالي، فنقول أن الغش في الوسط الجامعي: ظاهرة منحرفة نهى الشارع الحكيم عنها، منتشرة في الوسط الجامعي وهي عبارة عن أساليب ملتوية يستخدمها الممتحن لغرض الحصول على علامة أو درجة معينة.

المطلب الثاني: حكم الغش ومظاهره:

أولا: حكم الغش:

[3] – الذخيرة، القرافي، تحقيق: محمد بو خبزة وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1994 م، 172/5.

[4] – التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي، تحقيق: عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 1990م، ص: 252.

[5] – غريب الحديث، أبو سحاق الحربي، تحقيق: سليمان بن ابراهيم، جامعة ام القرى، 1985م، ط1، ص: 658.

[6] – ينظر إلى: الجودة في التعليم والتكوين، الضاقية عبد الرحيم، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، دط، 2004م، ص: 101. والغش في الاختبارات وأداء الواجبات المدرسية (ماهيته، وأصوله، وتشخيصه، وعلاجه)، دار التربية الحديثة، عمان، الأردن، 1986م، ص: 8.

[7] – المدرسة والسلوك لانحرافي، الأشهب محمد، دراسة اجتماعية تربوية، الدار البيضاء، دط، 2000م، ص: 19.

الغش عامة محرم لما فيه من الخداع، وقد أجمعت الأمة على تحريمه، وقد ذكر العلماء حكم ذلك في شرحهم لحديث أبي هريرة أن رسول اللهِ –صلى الله عليه وسلم– مر على صبرة طعام فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بللا فقال: **«مما هذا يا صحب الطعام؟» قال أصابته السماء يا رسول الله، قال: «أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس، من غش فليس مني»**[8]

قال الإمام الشوكاني: "وهو يدل –أي الحديث– على تحريم الغش وهو مجمع على ذلك"[9]

وقال العظيم آبادي: "والحديث دليل على تحريم الغش وهو مجمع عليه"[10]

وقد عدّه الإمام الهيثمي كبيرة من الكبائر[11].

فالغش من كبائر الذنوب سواء كان ذلك في التجارة أو غير ذلك من المعاملات، وكذا الغش في الامتحانات، وربما يكون هذا الأخير أشد ضررا، فالمهندس الذي نجح عن طريق الغش كيف سيزاول مهنتة؛ ربما يسبب ضررا للناس، ونفس الأمر للطبيب والمحاسب وغير ذلك من المهن، ولهذا تبرأ النبي صلى الله عليه وسلم من فاعله.

ثانيا: مظاهر الغش في الامتحانات:

عندما نتحدث عن مظاهر الغش فنقصد به ما يكون من طرف الطالب الجامعي، فالبحث في مظاهرها وأساليبها قد يطيل الحديث عنها وهذا لكثرتها، سنحاول أن نذكر المألوفة منها:

- الاستعانة بطالب آخر للحصول على الإجابة عن طريق الإشارة أو الصوت أو الكتابة إلى غير ذلك.
- الكتابة على مختلف الأشياء من الطاولة أو ورقة خارجية أو حتى على الجسد.
- كتابة الإجابة من طرف طالب آخر.
- النظر لأوراق الغير دون علم صاحب الورقة.
- استخدام الوسائل الحديثة كالهاتف النقال ونحو ذلك.
- تسريب الأسئلة والتحضير والإجابة عنها.

[8] – سنن الترمذي، الإمام الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر وآخرون، مكتبة البابي الحلبي، مصر، ط2، 1975م، أبواب البيوع عن رسول الله ﷺ ، باب ما جاء في كراهية الغش في البيوت، حديث رقم«1315»، وقال عنه الإمام الترمذي: "حسن صحيح والعمل على هذا عند أهل العلم كرهوا الغش، وقالوا: الغش حرام"، 598/3.

[9] – نيل الأوطار، الشوكاني، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، ط1، 1413هـ – 1993م، 251/5.

[10] – عون المعبود شرح سنن أبي داود، العظيم آبادي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ط2، 1388 هـ، 1968م، 288/9.

[11] – الزواجر عن اقتراف الكبائر، ابن حجر الهيتمي، دار الفكر، ط1، 1407هـ – 1987م، 129/1.

المبحث الثاني: أسباب وأضرار ظاهرة الغش في الوسط الجامعي:

ظاهرة الغش في الوسط الجامعي لها أسباب ومبررات من طرف الطالب فهو يلتمس أعذارا لارتكابها، ولم يفكر في الأضرار التي قد تنجم عن هذا التصرف، سنحاول في هذا المبحث أن نذكر أهم الأسباب والتبريرات وكذا الأضرار التي تلحق مرتكبها.

المطلب الأول: أسباب ظاهرة الغش في الوسط الجامعي: عند البحث عن أسباب ظاهرة الغش كان لزاما علينا الاحتكاك ببعض الطلبة لمعرفة الأسباب والدوافع التي دفعتهم للغش، فكانت أغلب إجابتهم تصب في النقاط التالية:

- عدم إنصاف بعض الأساتذة في التنقيط وبالتالي حسبهم لا مفر من الغش؛ لأنه الوسيلة الوحيدة لأخذ حقهم.
- وسيلة من وسائل الرد على الأستاذ؛ لأنه حسبهم لم ينصفهم فالكم الهائل من الدروس والمحاضرات الغير المفهومة التي لا مجال لفهمها، فالغش هو الطريق الوحيد لتجاوز تلك العقبة.
- المكر وإتعاب الأستاذ؛ فحسبهم الأستاذ في فترة الامتحانات لا يقدم جهدا غير الجلوس والحراسة من بعيد، فالغش وسيلة لتحريكه.
- اعتبرها البعض عادة مألوفة وسنة حميدة حتى أن بعضهم يتفاخر بالأساليب المبتكرة للغش فحسبهم تعد براءة اختراع.
- احتجاج البعض بضعف قدراته العلمية وفي نفس الوقت حاجته للشهادة وبالتالي استخدام الغش لتجاوز ذلك.
- وسيلة لتفادي الدخول في الدورة الاستدراكية أو إعادة السنة.
- الحصول على الشهادة دون تعب من خلال الاستدلال بقصص من سبقهم في ذلك.
- اعتبر البعض أن الغش حق من حقوقهم فحسبهم هناك من الطلبة من يتحصل على العلامة المرتفعة دون تعب وهذا بمجرد معرفة الأستاذ[12].

المطلب الثاني: أضرار ظاهرة الغش:

فقد ذكرت أضرار كثيرة لظاهرة الغش سواء على الأمة أو على المجتمع أو على الأسرة أو على الطالب وجامعته، سنكتفي هنا بذكر الأضرار التي تعود على الطالب والجامعة.

أولا: أضرار الغش على الجامعة: الأضرار التي تعود على الجامعة نتيجة ظاهرة الغش كثيرة نذكر منها:

[12] – عينة من طلبة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر، باتنة1، 2023–2024م.

– ضعف المخرجات العلمية: فأسباب ضعف المخرجات العلمية للجامعة كثيرة منها انتشار ظاهرة الغش التي تشجع الطالب على الكسل وعدم بذل جهد للمعرفة العلمية وتحسين قدراته في مجال دراسته.

– اكتساب الجامعة السمعة السيئة: تتمتع كل جامعة بسمعة معينة منها الطيبة ومنها السيئة ومنها ما هو مزيج بينهم، فمن بين الأشياء التي تؤثر على الجامعة الغش وما ينجر عليه من مخلفات.

– عدم ثقة الناس بها وخاصة أولياء الأمور؛ فنجد أن بعض الأولياء يوجهون أبناءهم إلى الجامعة المعروفة بالانضباط.

– وجود فجوة بين الجامعة والمجتمع وعدم تأثيرها عليهم بما تتبناه أو تسعى إليه؛ وكأن الجامعات في اتجاه والمجتمع في اتجاه آخر.

– نظرة المجتمع إلى الجامعة نظرة استصغار وعدم الإيمان بقدرات خريجيها؛ وخاصة عند العمل بالشهادة فربما يقتنع رب العمل أن خريج تلك الجامعة لا يتمتع بالقدرات المطلوبة لإدارة عمل معين، وبالتالي عدم استقباله للعمل في تلك الوظيفة[13].

ثانيا: أضرار الغش على الطالب: التعود على الغش يخلف آثار على الطالب قد تسبب أضرارا في الدنيا والآخرة:

1)– الأضرار الدينية:

- خسارة الدنيا؛ فكل من عرف بالغش لا يؤتمن من طرف الناس.
- يقود صاحبه إلى الخسران في الآخرة؛ فقد ذكرنا سابقا حكم الغش وانه مجمع على تحريمه.
- يحرم من استجابة الدعاء؛ فالمعروف استحضار القلب في الدعاء والخضوع لله Y، والحذر من المعاصي إلى غير ذلك، كل هذه هي أسباب لإجابة الدعاء، فإذا كان الشخص يعصي الله بالغش فأنى يستجاب له، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله – ﷺ **قال: يا أيها الناس، إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: { يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا، إني بما تعملون عليم} [المؤمنون: 51] وَقَالَ: {يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم} [البقرة: 172] ثم ذكر الرجل**

[13] – ينظر إلى: المدرسة والسلوك الانحرافي، محمد الشهب، دار الثقافة للنشر والتوزيع، المغرب، ط1، دتط، ص: 25. الغش في الوسط المدرسي وأثره على مخرجات العلمية التعليمية، خولة مزهودي، مجلة القياس والدراسات النفسية، المجلد الثاني، العدد 2، 2023م، ص: 128.

يطيل السفر أشعث أغبر، يمد يديه إلى السماء، يا رب يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك؟"[14]

- يتسبب في نقصان إيمانه فالإيمان يزيد وينقص؛ يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي، فعصيان الطالب في غشه.

2)- الأضرار المعنوية:

- فقدان الثقة بالنفس: فالطالب الذي يلجأ للغش يفقد الثقة بقدراته الحقيقية.
- عدم الاعتماد على الجهد الشخصي.
- تعود غريزة الطالب على الغش: نتيجة كثرة اللجوء إليه.
- يمكن أن يؤدي إلى عواقب أخلاقية: من فقدان النزاهة والثقة من طرف الغير.

3)- الأضرار المادية:

- ضعف أهليته وتدني مستواه العلمي؛ لأنه يفوت فرصة التعلم الفعال وبناء المفاهيم الصحيحة.
- صعوبة تقدمه في الوظائف والمناصب العليا لضعف ذخيرته العلمية.
- ربما فشله في المسابقات التي تثبت أهليته لمناصب معينة.
- عجزه عن إدارة حياته الشخصية، والحياة الأسرية والسير بها في دروب النجاح له ولعائلته.
- العواقب الردعية: فالغش قد يؤدي بالطالب إلى عواقب قانونية نتيجة تلك التصرفات التي قد تتسبب في فصله أو معاقبته من طرف إدارة الجامعة[15].

المبحث الثالث: علاج ظاهرة الغش

ظاهرة الغش استفحلت في المجال التربوي بداية بالمرحلة الابتدائية وصولا للمرحلة الثانوية، ثم الجامعية سنحاول أن نذكر بعض الإجراءات والحلول للقضاء على هذه ظاهرة.

المطلب الأول: مقترحات عملية:

أولا: مساعدة الطلاب؛ من خلال تعزيز ثقتهم بأنفسهم، من خلال فتح مجال الحوار للطلبة وتعريفهم بقدراتهم الفكرية وكيفية تطويرها حتى يستفاد منها.

ثانيا: تعريفهم بالمنهجية الصحيحة للمراجعة، حتى يكون تحفيزا لهم للدراسة واستثمار الوقت.

[14] – صحيح مسلم، الإمام مسلم، كتاب الزكاة، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها، حديث رقم: 1015، 703/2.

[15] – لمزيد الاطلاع ينظر إلى: القول الجلي في أن الغش في الامتحان كبيرة، رضوان بن أحمد العواضي، مكتبة عين الجامعة، قسم أصول الفقه، ط2، 1438هـ، ص: 85.

ثالثا: تجنب الأسئلة التي تعتمد على الحفظ والاعتماد على الأسئلة التي تعتمد على المستويات المختلفة للفهم، فأغلب الغش يكون في مواد الحفظ على خلاف الفهم، فالتركيز على هذه الأخير يقلل من حدة الغش.

رابعا: مراعاة مستويات وقدرات الطلاب: فقدرات الفهم تختلف فالأستاذ يتنبه في وضع الأسئلة فيخصص سؤال للممتاز وآخر للمتوسط، ثم الضعيف.

خامسا: توضيح العقوبات والتعريف بها في الوسط الجامعي وهذا من باب الترهيب[16].

سادسًا: تطبيق سياسات وإجراءات صارمة لمنع الغش والكشف عنه، عن طريق أجهزة وكاميرات مراقبة، وطرق إنجاز الامتحان في ذاته.

سابعًا: تحسين طرق التدريس والتقييم لتقليل الحوافز للغش، واستبدالها بالمقابلات الشفاهية والواجبات المنزلي

ثامناً: توفير الدعم والإرشاد الأكاديمي للطلاب لتحسين أدائهم، بإنشاء دورات تدريبية على طريق الحفظ والفهم والتحضير الجيد للامتحان.

تاسعا: تعزيز قيم النزاهة والأمانة الأكاديمية في المجتمع الجامعي بالتعاون بين الإدارة الجامعية والطلاب، حيث يمكن الحد من انتشار ظاهرة الغش وتعزيز ثقافة الأمانة والمسؤولية الأكاديمية.

لو تم العمل ببعض هذه المقترحات وغيرها ربما ستساعد للتقليص من هذه الظاهرة.

المطلب الثاني: مقترحات شرعية:

فغرس القيم والأخلاق الإسلامية يبدأ أولا من العائلة ثم ينتقل للمدرسة والمجتمع، سنحاول أن نذكر بعض الأصول والقيم التي ينبغي أن تغرس في أبنائنا منذ الصغر.

أولا: تدريس العقيدة الإسلامية السليمة:

فبناء الشخص السليم وخاصة التربوي منه، لا بد له من أسس سليمة وهي العقيدة الصحيحة، فقد كان النبي –ﷺ– يدعو إلى التوحيد والعقيدة الصحيحة ثلاث عشرة سنة وهذا لترسيخ العقيدة في قلوبهم، وجاءت بعد ذلك الأحكام التكليفية، وهذا ما ينبغي علينا تطبيقه.

فتنشئة الأطفال على العقيدة الصحيحة من الصغر هي حماية للأمة من الضلال والانحراف في المستقبل، فقد كان منهجا للأنبياء والرسل –عليهم السلام– فكانت من وصايا لقمان لابنه، قال تعالى: **وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم (لقمان: 13)**، فالشرك لا يتغلغل لنفوس متشبعة بالعقيدة الصحيحة.

[16] – مشكلة الغش في الامتحانات، الحجيلي زياد منير، ماجستير تخصص التربية، كلية الدعوة وأصول الدين، غزة، 2013، ص: 24–35 بتصرف.

وهي وصية في مختلف الأطوار بداية بالطور الابتدائي، وتكون عملية مستمرة لا تتوقف في طور معين فقد ذكر يعقوب –عليه السلام– أبناءه بما يعبدون من بعده وهم ليسوا أطفالا، قال تعالى: **(أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت، إذا قال لبنيه ما تعبدون من بعدي، قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلها واحدا ونحن له مسلمون) (البقرة: 133)**، وهو صنيع النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه –رضوان الله عليهم– فقد كان فيهم الصغير والكبير لكن تعليمهم العقيدة الصحيحة أخرجت لنا صفوة الأمة في ذلك الزمن.

فالطالب مهما بلغ من السن فهو قابل لتعلم العقيدة الصحيحة التي تكون له لجاما من الوقوع في المحرمات.

ثانيا: تعليمهم الثقة والإيمان بالله:

وأن الله لا يضيع اجر من أحسن، قال تعالى: **واصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين** (هود 115) فالله سبحانه وتعالى يوفيهم أجورهم، ولا يضيع منها شيئا، فلا يهمله، ولا يبخسه بنقص[17]، فالطالب المجتهد طوال السنة، الله سبحانه وتعالى لا يضيع تعبه فيجزيه أجره بأحسن ما كان يعمل.

ثالثا: تعريف الطالب أن قضاء الله سبحانه وتعالى كله خير:

وهذه من الأشياء التي يجب أن ترسخ للطالب حتى وان رآه في صورة شر؛ فقد ينتابه شعور بعدم الرضا عن نتائجه، لكن نقول له أن قصة موسى والخضر عليهم السلام خير دليل على ذلك فخرق السفينة وقتل الغلام، ظاهرها شر، لكن باطنها فيه خير، وتفسير ذلك قد حكاه القرآن الكريم مفصلا على لسان الخضر عليه السلام في سورة الكهف، فخذ العبرة من هذه القصص.

رابعا: التوكل على الله لقضاء الحوائج:

فقد قال الله تعالى: **ويرزقه من حيث لا يحتسب، ومن يتوكل على الله فهو حسبه، إن الله بالغ أمره، قد جعل لكل شيء قدرا** (الطلاق:3)، فأمر التوكل على الله مطلوب في جميع شؤون الحياة، ومن ذلك أمر الامتحانات فتعلم الطالب التوكل على الله في ذلك ييسر له ذلك الامتحان؛ لأن الله هو "حسبه" أي: كافيه الأمر الذي توكل عليه به[18]

خامسا: الإيمان بالقضاء والقدر:

[17] – فتح القدير، الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط1، 1414 هـ، 603/2.

[18] – تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ابن السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ –2000 م، ص: 869.

فما كتبه الله للعبد سيلقاه فلماذا يتسرع لأخذ ما كتبه الله له في الحرام، ومن ذلك الغش في الامتحان فالنقطة قد كتبها الله لك، فلما تتسرع وتأخذها عن طريق الغش، فقد قال النبي – ﷺ – للابن عباس –رضي الله عنهما– : **«يا غلام إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله لك، رفعت الأقلام وجفت الصحف»**[19].

سادسا: تبيين أن الغش في الامتحان منكر:

وقد وضحنا حكمه سابقا، فالمؤمن الحق لا يقرب المحرمات.

سابعا: تعريفهم أن الغش في الامتحان خيانة:

فقد قال عز وجل : **يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله ورسوله وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون (الأنفال:27)**، فالعلم أمانة فإن غش الطالب فقد خان الأمانة، وفي مقابل ذلك من ترك ذلك وتاب فله الخير والعاقبة الحميدة، فالله سبحانه وتعالى سييسر أمره، قال تعالى: **يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم (الأنفال:29)**، وقال أيضا: **فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف وأشهدوا ذوي عدل منكم وأقيموا الشهادة لله، ذلكم يوعظ به من كان يومن بالله واليوم الآخر، ومن يتق الله يجعل له مخرجا، ويرزقه من حيث لا يحتسب، ومن يتوكل على الله فهو حسبه، إن الله بالغ أمره، قد جعل الله لكل شيء قدرا (الطلاق: 2–3)**.

ثامنا: ضرورة استشعار الطلبة بمراقبة الله لعباده:

فكل من تسول له نفسه الغش يتذكر ويستحضر مراقبة الله سبحانه وتعالى له، فيقلع عن ذلك العمل، فربما يغفل البعض عن ذلك، قال تعالى: **ألم تر أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم، ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم (المجادلة 7)**، فاستحضار ذلك يدخل في معنى الإحسان وذلك في حديث جبريل عليه السلام حين سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن معناه فقال: **«أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك »**[20]، فاستحضار ذلك يترك الطالب يتراجع عن الغش؛ لأنه متيقن من مراقبة الله له.

---

[19] – سنن الترمذي، أبو عيسى الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر وآخرون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط2، 1395 هـ – 1975 م، 667/4. صححه الإمام الترمذي وقال عنه: حديث حسن صحيح. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة، 497/5.

[20] – صحيح البخاري، الإمام البخاري، كتاب بدء الوحي، باب سُؤَالِ جِبْرِيلَ النَّبِيَّ –ﷺ – عَنِ الإِيمَانِ، وَالإِسْلاَمِ، وَالإِحْسَانِ، وَعِلْمِ السَّاعَةِ، حديث رقم: 50، 19/1. صحيح مسلم، الإمام مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة الْإِيمَانِ، وَالْإِسْلَامِ، والقَدَرِ وَعَلَامَةِ السَّاعَةِ، حديث رقم: 08، 36/1.

تاسعا: الحرص على مجالسة الاخيار من الطلبة:

فقد حثنا النبي – ﷺ– على مجالسة الصالحين وكيف شبههم فقال: **«مثل الجليس الصالح والجليس السوء، كمثل صاحب المسك وكير الحداد، لا يعدمك من صاحب المسك إما تشتريه، أو تجد ريحه، وكير الحداد يحرق بدنك، أو ثوبك، أو تجد منه ريحا خبيثة»**[21]، فالجليس الصالح تستفيد منه حتى من نفحات تربيته.

عاشرا: التنشئة الإسلامية السليمة:

فتكون هذه التنشئة للفرد داخل الأسرة، فيجب على الوالدين غرس البذور الأولى في عقول أطفالهم وتعليمهم حب الله سبحانه وتعالى، وحب النبي صلى الله عليه وسلم، ووجوب تطبيق ما جاءت به الرسالة المحمدية.

أحد عشر: تعليم الطلبة الصبر في طلب العلم:

فطالب العلم له مكانة وعند الله تعالى: **أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه، قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون، إنما يتذكر أولو الألباب (الزمر:9)**، فطالب العلم رفيع الدرجة عند الله فقد قال: **يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم، وإذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبيرًا (المجادلة:11)**، وله أجر لذلك العلم فلا ينقطع بموته، عن ابي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«إذا مات الانسان انقطع عمله إلا من ثلاثة: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعوا له»**[22].

اثنا عشر: تعليم الطلبة أن الغش حرام:

فربما يعتقد البعض أن الغش ليس حراما وخاصة في الامتحانات، لكن الثابت فيه كما ذكرنا سابقا في حكم الغش أنه حرام فقد تبرأ النبي صلى الله عليه وسلم من فاعله.

ثلاثة عشر: تعليمهم الرضا بما كتبه الله:

فالرضا بما كتبه الله تعالى للشخص لا يعني ترك العمل بالأسباب، فالمؤمن يتوكل على الله ويتخذ الأسباب.

خاتمة:

[21] – صحيح البخاري، الإمام البخاري، كتاب البيوع، باب في العطار وبيع المسك، حديث رقم: 2101، 63/3.

[22] – صحيح مسلم، الإمام مسلم، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته

الغش الأكاديمي في الجامعات هو ظاهرة معقدة تنطوي على عوامل متشابكة من الضغوط الأكاديمية والاجتماعية والنفسية. على الرغم من الجهود المبذولة من قبل الجامعات لمكافحته، إلا أنه لا يزال مشكلة مستمرة تهدد نزاهة التعليم الجامعي.

للتصدي لهذه الظاهرة بشكل فعال، يتطلب الأمر تضافر جهود جميع الأطراف المعنية – الإدارات الجامعية، وأعضاء هيئة التدريس، والطلاب. ينبغي تعزيز ثقافة النزاهة الأكاديمية عبر سياسات وإجراءات واضحة، وتعليم الطلاب على أهمية الأمانة العلمية، وتوفير الدعم والموارد اللازمة لمساعدتهم على التعلم بشكل فعال.

في المقابل، على الطلاب تحمل المسؤولية الشخصية والالتزام بالمعايير الأخلاقية في ممارساتهم الأكاديمية. فالغش ليس مجرد انتهاك لقواعد الجامعة، بل هو سلوك غير أخلاقي يقوض جودة التعليم ويضر بسمعة الطالب ومستقبله المهني.

في النهاية، مواجهة ظاهرة الغش تتطلب جهودًا مستمرة وشراكة حقيقية بين جميع المعنيين. فقط بهذه الطريقة يمكن للجامعات أن تؤدي رسالتها في بناء جيل من المتعلمين الأكفاء والمتمسكين بالنزاهة الأكاديمية.

قائمة المصادر والمراجع:

– التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي، تحقيق: عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 1990م.

– الذخيرة، القرافي، تحقيق: محمد بو خبزة وآخرون، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1994 م.

– الزواجر عن اقتراف الكبائر، ابن حجر الهيتمي، دار الفكر، ط1، 1407هـ – 1987م.

– المدرسة والسلوك لانحرافي، الأشهب محمد، دراسة اجتماعية تربوية، الدار البيضاء، دط، 2000م.

– تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ابن السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ –2000 م.

– سنن الترمذي، أبو عيسى الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر وآخرون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط2، 1395هـ.

– صحيح البخاري، الإمام البخاري، كتاب البيوع، باب في العطار وبيع المسك، حديث رقم: 2101، 63/3.

– صحيح مسلم، الإمام مسلم، كتاب الزكاة، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها.

– عون المعبود شرح سنن أبي داود، العظيم آبادي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ط2، 1388 هـ، 1968م.

– عينة من طلبة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر، باتنة1، 2024م.

– غريب الحديث، أبو سحاق الحربي، تحقيق: سليمان بن ابراهيم، جامعة ام القرى، 1985م، ط1.

– فتح القدير، الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط1، 1414 هـ.

– لمزيد الاطلاع ينظر إلى: القول الجلي في أن الغش في الامتحان كبيرة، رضوان بن أحمد العواضي، مكتبة عين الجامعة، قسم أصول الفقه، ط2، 1438هـ.

– مشكلة الغش في الامتحانات، الحجيلي زياد منير، ماجستير تخصص التربية، كلية الدعوة وأصول الدين، غزة، 2013.

– معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ – 1979م.

– نيل الأوطار، الشوكاني، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، ط1، 1413هـ – 1993م.

– ينظر إلى: الجودة في التعليم والتكوين، الضاقية عبد الرحيم، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، دط، 2004م، ص: 101. والغش في الاختبارات وأداء الواجبات المدرسية (ماهيته، وأصوله، وتشخيصه، وعلاجه)، دار التربية الحديثة، عمان، الأردن، 1986م.

– ينظر إلى: المدرسة والسلوك الانحرافي، محمد الشهب، دار الثقافة للنشر والتوزيع، المغرب، ط1، دتط، ص: 25. الغش في الوسط المدرسي وأثره على مخرجات العلمية التعليمية، خولة مزهودي، مجلة القياس والدراسات النفسية، المجلد الثاني، العدد 2، 2023م.

– تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى، الزَّبيدي، دار الهداية، دط، دتط.